

21- شرح العقيدة الواسطية

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمد الله عز وجل ونشكر عليه الخير كله ونصلوة وسلم على نبينا محمد. ثم وعلى الله واصحابه والتابعين لهم بمحسان الى يوم الدين اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن سهلا - 00:00:00

قال الامام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه او في رسالته المسممة بالعقيدة الواسطية قال فيما يتعلق باثبات استواء الله جل وعلا على عرشه قال وقوله عز وجل الرحمن على العرش استوى - 00:00:31

في سبعة مواضع اي من القرآن العظيم ذكر الله عز وجل استواءه على عرشه جل وعلا والاستواء هو العلو والارتفاع والصعود والاستقرار فهذه المعانى الاربعة مما جاء عن السلف في تفسير الاستواء - 00:01:02

وهذا ما جاء طبعا هذا هذه التفسيرات انما هي بموجب لغة العرب فمن معانى استوى اي علا ومن معانىها ان يرتفع وتصعد وكل هذه المعانى معانى متقاربة والمعنى الرابع اي استقام - 00:01:38

وقد ذكر الامام ابن القيم عبارات السلف في تفسير الاستواء فذكر هذه العبارات او هذه المعانى الاربعة نعم والعرش هو صديق الملك العرش هو سريع الملك وعوش ربنا جل وعلا - 00:02:06

عرش او صغير له قوائم وانه محمول من قبل الملائكة يحمل عرش ربكم فوقهم يومئذ تمانية فهذا العرش تحمله الملائكة وهذا العرش له قوائم كما سبق في الحديث المتفق على صحته - 00:02:38

ان الرسول صلى الله عليه وسلم عند عندما يفتق من الصعقة يجد ان موسى اخذ بساق العوج يجد ان موسى عليه السلام اخذ بساق العرش فهذا العرش له قوائم ويحمل من قبل الملائكة - 00:03:07

وايضا دلت الاحاديث الصحيحة الا انه سقف المخلوقات ولذا كان سقفا للجنة قال الله تعالى قال المصنف رحمه الله ذكر الاستواء في سبعة مواضع من القرآن العظيم فاول هذه الموضع في سورة - 00:03:34

الاعراف في قوله تعالى ان ربكم الله جل وعلا وربنا هو الله المأثور المعبد جل وعلا الذي خلق السماوات والارض فلا خالق الا الله عز وجل في ستة ايام قلق هذه السماوات والاراضين - 00:04:05

بستة ايام وهو قادر جل وعلا على ان يخلقها بقوله كن فتكون سبحانه تعالى ولكن خلقها جل وعلا في ستة ايام وهذه الايام المشهور انها تبدأ من احد الذي هو الواحد اول ايام بالاسبوع - 00:04:32

ثم الاثنين الثلاثاء الاربعاء الخميس الجمعة نعم وفيه خلق ادم عليه السلام ثم استوى على العرش بعد ان خلق السماوات والارض استوى جل وعلا على العرش اي على وارتفع وتصعد واستقام كما تقدم - 00:04:59

وقال في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وهذه الاية بمعنى الاية السابقة قال وفي سورة وعده الذي وسع السماوات بغير عمد ترونها - 00:05:27

ثم استوى على العرش وهي ايضا بمعنى ما تقدم وقال في سورة طه الرحمن على العرش استوى وهي ايضا بمعنى ما تقدم وقال في سورة الفوqان ثم استوى على العرش الرحمن. فاسأل به خبيرا - 00:06:03

وقال جل وعلا في سورة الف لام ميم السجدة الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وهي ايضا بمعنى ما تقدم وقال في سورة الحديد - 00:06:32

وهي اخر اية ذكر فيها الاستواء. اخر اية يعني في القرآن العظيم هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على

العرش هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش وهي بمعنى ايضا ما تقدم من الآية - 00:06:58

اذا الواجب علينا هو ان نثبت ما اسبته الله عز وجل لنفسه وهنا قد اسبت لنفسه الاستواء وهذا الاستواء استواء يليق بجلاله جل وعلا
00:07:29

ونثبت المعنى الذي جاء في لغة العرب بمعنى الاستواء لأن القرآن انما انزل بلغة العرب واما كيفية هذا الاستواء فهي غير معلومة لدينا
لان الله عز وجل اخبرنا انه استوى 00:07:55

ولم يخبرنا كيف استوى ولذا الامام مالك رحمه الله عندما سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم اي باللغة العربية والكيف مجهول لأن
الله لم لأن الله تعالى لم يخبرنا عن كيفية الاستواء 00:08:23

الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب لانه جاء في القرآن الله عز وجل هو الذي اخبر بذلك عن نفسه سبحانه وتعالى
والسؤال عنه بدعة عن كيفية الاستواء ان ذلك بدعة. نعم. فالواجب التسليم 00:08:51

والانقياد هذا هو الواجب نعم وعلى هذا جوا الصحابة والتابعون لهم باحسان الى يوم الدين واما اهل البدع ومن انحرف عن الكتاب
والسنة فهؤلاء اولوا الاستواء بتأويل فاسد قالوا الاستواء الاستيلاء 00:09:18

وهذا غير صحيح لأن الاستيلاء في لغة العرب تفيد ان هناك شيء كان مغالبا لله والله عز وجل غلبه وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وغلبة حتى استوى تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا 00:09:56

ثم ان الله عز وجل قد قال ثم استوى على العرش الرحمن فلو كان الاستيلاء الله عز وجل مستولي لأن الخلق خلقه وليس هناك احد
يغالبه فهو الواحد الذي لا شريك له 00:10:22

ثم امر ثالث لماذا خص العرش بالاستيلاء اذا كنتم تزعمون ان الاستواء الاستيلاء لماذا خص العرش بل هو جل وعلا اذا كان
المقصود الاستيلاء والمغالبة والغلبة فالله عز وجل غالب على كل شيء. والله غالب على كل شيء. لماذا يخص العرش -
00:10:49

فقط من باقي المخلوقات لكن اذا فسرنا الاستواء التفسير الصحيح بالعلو والارتفاع والصعود والاستقرار فهذا يستقيم فالعرش هو
سرير الملك هو سرير الملك نعم لهذا يستقيم هذا التفسير بأنه الصعود والارتفاع والعلو والاستقرار 00:11:20

نعم فهذا استواء يليق بجلاله سبحانه وتعالى. وعلينا ان نثبته ان ربنا جل وعلا كما اثبته الله تعالى لنفسه ثم ذكر المصنف رحمه الله
امر يتعلق ايضا بما تقدم وهو علو الله عز وجل على عرشه وهو علو الله عز وجل على خلقه 00:11:57

سبحانه وتعالى ومن ذلك العرش وغيره من المخلوقات فقال عز وجل يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي متوفيك اي هنا الوفاة النوم
لان عيسى عليه السلام حي قال الله عز وجل وما قتلوه 00:12:35

وما صلبوه ولكن شبه لهم فعيسى عليه السلام حي ومن معاني الوفاة باللغة العربية النوم قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
يتوفي الانفس اي تنتهي النوم الانفس عفوا قال الله تعالى وهو الذي وهم الذين يتوفون بالليل ويعلم ما -
00:13:07

رحم بالنهار يتوفون بالليل ان ينضمون ويعلم ما جرحتهم بالنهار اي عندما يحييكم وتتحركون يحييكم بعد النوم. تستيقظون بعد النوم
فتتحوكون ويعلم ما جرحتم ما كسبتم فالوفاة اني متوفيك اي هنا النوم. ووافعك الي 00:13:48

الله عز وجل رفع عيسى اليه في السماء وهذا فيه اثبات لعلو الله عز وجل على خلقه وان الله عز وجل قد رفع عيسى اليه سبحانه
وتعالى. ولذا قال في الآية التي بعدها 00:14:20

الله اليه نعم وفي هذا الرد على اليهود الذين يزعمون انهم قد قتلوا عيسى عليه السلام فعيسى لم يقتل بل القى الله جل وعلا شبه
عيسى على غيره بل شبه لهم 00:14:43

نعم ولذا قال وما قتلوا وما صلبوه وقال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب اليه الى الله عز وجل يصعد الكلام الطيب فدل هذا على ان
الكلام الخبيث لا يصعد الى الله 00:15:09

بل هو مردود وغير مقبول بخلاف الكلام الطيب فانه مقبول ولذا يصعد الى الله عز وجل والعمل الصالح ايضا يصعد الى الله يرفعه
فدل هذا على ان العمل غير الصالح يكون مردوبا - [00:15:34](#)

وغير مقبول دلت ايضا هذه الآية على علو الله على عرشه جل وعلا على علو الله على عرشه جل وعلا وعلوه على سائر
مخلوقاته سبحانه وتعالى وقال عز وجل يا هامان ابن لي صوها لعلي ابلغ الاسباب - [00:15:59](#)

فرعون يخاطب وزير هامان بان يبني له صرحا اي شيئا مرتفعا وحسنا عاليها لعلي ابلغ الاسباب ما هذه الاسباب؟ اسباب السماوات
فاطلع الى الله موسى كيف علم فرعون ان الله موسى وهو الله عز وجل في السماء - [00:16:32](#)

لان موسى اخبره نعم فلذا قال فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا. هذا بزعم فرعون. وقد كذب فرعون هو الكاذب
وموسى عليه السلام هو صادق بدل بدليل الآيات - [00:17:06](#)

التي تقدمت وغيرها من النصوص التي فيها اثبات علو الله عز وجل على خلقه ولذا قال عز وجل المتنتم من في السماء وهنا من في
السماء اي من في العلو - [00:17:30](#)

لان كل ما فوقك سمع المتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم
حاصبا اي حجارة بسبب عصيانكم - [00:17:52](#)

وعدم اتباعكم لاوامر ربكم فستعلمون كيف ندير فهذه ايضا الآيات دلت على علو الله. وانه جل وعلا في السماء. ولذا والآيات في ذلك
كثيرة ولذا قال عز وجل كما تقدم - [00:18:17](#)

يخالفون ربهم من فوقهم وفي صحيح الامام مسلم حديث معاوية ابن الحكم السلمي عندما اتم معاوية بخارية وكان قد ضربها وذلك
لان كانت ترعى بقنم معاوية عليكم السلام الله وبركاته - [00:18:48](#)

كانت ترعى بقنم فجاء الذئب وعدا على شاة واخذها فغضب معاوية بن الحكم فصكها فا ندم بعد ان ضربها فاتى الى الرسول عليه
الصلوة والسلام فامرها ان يعتقها. ولكن بعد سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم لها - [00:19:17](#)

فقال لها اين الله قالت في السماء قال لها من انا قالت انت رسول الله. قال اعتقدتها فانها مؤمنة تأقه عليه الصلوة والسلام على قولها
انه في السماء وهذا حديث صحيح صريح - [00:19:45](#)

نعم اذا اجاب بعض المبتدعة عن هذا الحديث ما يستطيع ان يقول يؤول بماذا؟ فقال الحديث
ضعيف مضطرب وانه جاء بعده الفاظ وهو غير الكلام غير صحيح كذب. الحديث ليس بمضطرب - [00:20:08](#)

وصحح الامام مسلم وتتابع الائمة على تصحيحه ولا يعرف احد من القرون الثلاثة من اهل العلم رد هذا الحديث. والذين انتقدوا على
الايام بالدعوة والذين انتقدوا على الامام مسلم بعض الاحاديث لم ينتقدوا - [00:20:39](#)

هذا الحديث فهو حديث صحيح نعم وفي الحقيقة ان النصوص التي جاءت في ذلك نصوص كثيرة ثم عليكم السلام ايضا الادلة التي
تدل تدل على علو الله عز وجل على خلقه ليست - [00:20:59](#)

فقط في ما جاء في القرآن العظيم وفيه كفاية او ما جاء في السنة النبوية وفيها كفاية بل ايضا الفطرة فطر الله عز وجل عبادة على
ذلك ولد ما من داع يدعو - [00:21:28](#)

الا ويعرف يديه الى السماء. نعم. اه لم يعلم ان احد يدعو هكذا الى الارض. نعم فما من داعي يدعو الا ويرفع يديه الى السماء. فهذه
فطرة. قد فطر الله عز وجل عليها عبادة. المسلم والمكافر - [00:21:49](#)

والعقل وغير العاقل. يقولون حتى ان الحيوانات ايضا انها تتوجه اذا ارادت التوجه الى خالقها تتوجه الى السماء وقد جاء في قصة
لها في قصة فيها عبرة وقواتها ثقات كما قال ابو عبد الله الذهبي - [00:22:12](#)

ان ابا المعالي الجوني كان على المنبر واراد ان يقوى والعياذ بالله ان الله في كل مكان نعوذ بالله فكان على العرش ويقول كان الله
ولا مكان وهو على ما عليه الان - [00:22:42](#)

يعني في كل مكان نعوذ بالله فقام احد اهل العلم وهو الهمданی فقال يا امام دعنا من ذلك اخبرنا عن الضربة التي يجدها كل واحد

منا في قلبه. ما قال - 00:23:03

عارف قط يا الله الا وووجد في قلبه وفي يديه يرفع يديه الى السماء وفي قلبه يميل الى السماء فلطم على جبهته ونزل من المنبر
وقيل خرق ثوبه وقال حيرني الهمداني حيرني الهمداني - 00:23:23

فهذه ضرورة لا ينفك عنها الانسان وحتى الكفار لو سألتهم اين الله؟ قالوا في السماء نعم الا هؤلاء الذين يؤولون النصوص التي جاءت
ويخالفون الفطرة من الجهمية والمعزلة والاشاعرة. نعم - 00:23:48

الذين تأثروا بلوسة اهل الكلام وبتقديرات اهل البدعة نعم فتلوثت عقولهم وفسدت فطرهم فاخذوا يقولون والعياذ بالله بهذا القول
الباطل نعم. ثم ذكر المصنف ايضا النصوص التي جاءت في معية الله لخلقـه جـل وـعـلا - 00:24:12

قال الله تعالى هو الله الذي خلق السماوات والارض. في ستة ايام. ثم استوى على جـل وـعـلا وتقـدم هذا في سورة الحـديـد يـعـلم ما يـلـجـ في الارض وما يـخـرـجـ منها وما يـنـزـلـ من السماء وما يـعـرـجـ فيها - 00:24:49

ثم قال عـز وـجـلـ وهو معـكـمـ اـيـنـماـ كـنـتـمـ. والله بما تـعـمـلـونـ بـصـيـرـ. فهو معـنـىـ جـلـ وـعـلاـ حـيـثـمـاـ كـنـاـ. وذلك لأنـ الخـلـقـ فيـ قـبـضـتـهـ جـلـ وـعـلاـ.
وتحـتـ هـيـمـنـتـهـ وـالـسـمـاـوـاتـ مـطـوـيـاتـ. بـيـمـيـنـهـ جـلـ وـعـلاـ - 00:25:17

اكلـ شـيـءـ تـحـتـ قـهـوـهـ. جـلـ وـعـلاـ. فهو معـنـىـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـيـنـ عنـ اللهـ تـعـالـىـ اللهـ عنـ ذـلـكـ عـلـوـاـ كـبـيرـاـ. واللهـ بماـ تـعـمـلـونـ بـصـيـرـ لاـ تـخـفـيـ
عليـهـ خـافـيـاـ منـكـمـ بلـ يـعـلـمـ يـعـلـمـ السـرـ وـالـخـافـيـ جـلـ وـعـلاـ - 00:25:47

ولذا قال عـز وـجـلـ ماـ يـكـوـنـ منـ نـجـوـيـ سـلـاسـةـ. وـالـنـجـوـيـ هيـ الاسـرـاغـ النـجـوـيـ ضدـ المـنـادـاـ. المـنـادـاـ رـفـعـ الصـوتـ النـجـوـيـ لـاـ الـاصـرـارـ
بـالـكـلـامـ ماـ يـكـوـنـ منـ نـجـوـيـ ثـلـاثـةـ الاـ هوـ رـابـعـهـ. فـلـاـ يـخـفـيـ عـلـيـهـ شـيـءـ - 00:26:17

ولاـ خـمـسـةـ الاـ هوـ سـادـسـهـمـ. ولاـ اـدـنـىـ منـ ذـلـكـ اـيـ اـقـلـ وـلـاـ اـكـثـرـ الاـ وـمـعـهـمـ اـيـنـماـ كـانـوـاـ. ثمـ يـنـبـئـهـمـ بماـ عـمـلـوـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ. انـ اللهـ كـلـ شـيـءـ
عـلـيـهـ. وـهـذـهـ مـعـيـةـ عـامـةـ. وـالـمـعـيـةـ الـعـامـةـ - 00:26:45

تكونـ معـ كـلـ الـخـلـقـ وـجـمـيعـ النـاسـ لـاـ يـنـفـكـ اـحـدـ عنـ مـعـيـةـ اللهـ. جـلـ وـعـلاـ عـنـدـنـاـ مـعـيـةـ خـاصـةـ وـهـيـ التـيـ جـاءـتـ فيـ قـوـلـ اللهـ تـعـالـىـ لـاـ تـحـزـنـ
انـ اللهـ مـعـنـاـ اوـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـوـلـ لـاـبـيـ بـكـرـ عـنـدـمـاـ كـانـ فـيـ الغـارـ - 00:27:15

وجـاءـ الـمـشـرـكـوـنـ بـيـحـثـوـنـ عـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـخـشـيـ الصـدـيقـ اـنـهـ يـقـفـوـنـ عـلـيـهـمـ وـيـمـسـكـوـنـ بـهـمـ. فـحـزـنـ فـقـالـ لـهـ عـلـيـهـ
الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ لـاـ تـحـزـنـ. انـ اللهـ مـعـنـاـ هـذـهـ مـعـيـةـ خـاصـةـ - 00:27:47

المـعـيـةـ خـاصـةـ تـقـتـضـيـ النـصـرـ وـالـحـفـظـ وـالتـأـيـدـ بـخـلـافـ المـعـيـةـ الـعـامـةـ وـلـذـاـ قـالـ عـزـ وـجـلـ لـمـوـسـىـ وـهـارـوـنـ عـنـدـمـاـ خـشـيـ منـ فـرـعـوـنـ. قـالـ
اـنـيـ مـعـكـمـ. اـسـمـعـ وـاضـعـ اـذـاـ لـاـ تـخـافـ مـنـ فـرـعـوـنـ فـالـلـهـ تـعـالـىـ مـعـكـمـ - 00:28:16

يـسـمـعـ كـلـاـمـكـمـ وـيـرـاـكـمـ عـزـ وـجـلـ وـقـالـ تـعـالـىـ اـيـضاـ فيـ المـعـيـةـ خـاصـةـ انـ اللهـ مـعـ الذـيـ اـنـقـوـاـ لـمـاـ خـصـ المـتـقـيـنـ؟ لـانـ هـذـهـ مـعـيـةـ خـاصـةـ
فـهـوـ مـعـ المـتـقـيـنـ يـؤـيـدـهـمـ يـحـفـظـهـمـ وـيـنـصـرـهـمـ وـالـذـيـنـ هـمـ مـحـسـنـونـ - 00:28:49

الـذـيـنـ اـحـسـنـوـاـ فـيـ اـعـتـقـادـهـمـ فـاعـتـقـدـوـاـ ماـ جـاءـ فـيـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـاحـسـنـوـاـ فـيـ اـعـمـالـهـمـ وـاقـوـالـهـمـ اـتـبـعـوـاـ اـيـضاـ ماـ جـاءـ فـيـ الـكـتـابـ
وـالـسـنـةـ فـهـذـهـ مـعـيـةـ خـاصـةـ وـقـالـ تـعـالـىـ وـاـصـبـرـوـاـ انـ اللهـ مـعـ الصـابـرـيـنـ - 00:29:21

اـيـضاـ هـذـيـ مـعـيـةـ خـاصـةـ. فـمـعـيـةـ اللهـ خـاصـةـ مـعـ الصـابـرـيـنـ. الـذـيـنـ صـبـرـوـاـ عـلـىـ جـهـادـ اـعـدـاءـ اللهـ وـعـلـىـ اـنـىـ الـكـفـارـ لـهـمـ. وـعـلـىـ مـاـ يـصـبـبـهـمـ
فـيـ الدـنـيـاـ فـالـلـهـ مـعـ الصـابـرـيـنـ وـقـالـ تـعـالـىـ كـمـ مـنـ فـئـةـ قـلـيلـةـ غـلـبـتـ - 00:29:47

فـئـةـ كـثـيرـةـ باـذـنـ اللهـ وـالـلـهـ مـعـ الصـابـرـيـنـ هـذـهـ مـعـيـةـ اـيـضاـ خـاصـةـ. فـكـمـ مـنـ فـئـةـ قـلـيلـةـ غـلـبـتـ فـئـةـ كـثـيرـةـ باـذـنـ اللهـ هـذـاـ مـاـ يـفـسـرـ المـعـيـةـ
خـاصـةـ وـاـنـهـ تـقـتـضـيـ النـصـرـ وـالتـأـيـدـ وـالـحـفـظـ وـالـكـلـاءـ - 00:30:18

وـالـلـهـ مـعـ الصـابـرـيـنـ. جـلـ وـعـلاـ وـلـلـ نـقـفـ عـنـدـهـ اـدـعـوـاـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ التـوـفـيقـ - 00:30:49